

الفصل الأول

نظام تصوير الشعر العربي القديم وتعبيره

ويا ربّ يومٍ قد لهوْتُ و ليلةٍ بأنسةٍ كأنها خطٌ تمثالٍ
يضيء الفراشَ وجُهاً لضجيعها كمصباح زيتٍ في قناديل ذبالٍ
كأن على لَبَاتِها جمرٌ مُضطَلٍ أصابَ غَضَى جَزْلاً وكفَّ بأجدالٍ^(١)
(٤٨ - ١٤٠)

وأعرضت اليمامةُ واشمخرتُ كأسيافٍ، بأيدي مُضِلَّتينا^(٢)
(١٠٦ - ١٠٩)

* * *

قال عنتره في صباه يصف ابنة عمه عبلة، وكان مغرمًا بها:

خطرت فقلت قضيب بان حرّكت أعطافه، بعد الجنوب، صباء
ورنت، فقلت غزالة مذعورة، قد راعها، وسط الفلاة، بلاء
وبدت، فقلت البدر ليلة تمّه قد قلده نجومها الجوزاء
بسمت، فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها، فيه لداء العاشقين شفاء^(٣)
(٩٢ - ٨٥، ٨٦)

بالشام. واليسر: موضع بالحزن وكان امرؤ القيس قد نزل به. فشبه ماء أفواههما بالخمير، وصف الخمير بأكمل صفاتها ليرجع ذلك عليهما.

(١) هناك أيضاً: ص ١٤٠، وص ٢٩. (خط تمثال: أي نقش صورة. الذبال: الصانعون للفتائل. شبه توقّد الحلي بجمر غضى الذي حجره أبقى الحجر. الأجدال: أصول الشجر، والمصطلي: الذي يقلّب الحجر. كف بأجدال: أي حلق حول الحجر بأصول الشجر).
(٢) المعلقات العشر، ص ١٠٩، تحقيق قباوة، ص ٣٢٨ (معلقة عمرو بن كلثوم).
(أعرضت: ظهرت وبدت، اشمخرت: طالت، والمعنى: بدت مستطيلة. المصلت: الشاهر سيفه. والمعنى أن اليمامة ظهرت فتبينتها كما تبين السيوف إذا شمرت، فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذي تصير إليه، وكان ذلك أشد لولهي).

(٣) عنتره، ديوان. ص ٨٥ و ٨٦. (خطرت: مرت تتمايل. البان: شجر يطول في استواء، الواحدة: بانه. أعطاف: الواحد عطف: الجانب. الجنوب: ريح حارة. الصبا: مقصور، ويمدّ ريح مهبها من الشرق. الرنو: إدامة النظر مع سكون الطرف. تمه: تمامه، الجوزاء: برج فيه نجوم كثيرة).